

٦ - العلاقة بين المجرد والمزيد فيه :

تتألف مفردات العربية المتمكنة والمتصرفة من مجموعتين :

إحدهما : المفردات المجردة من الزيادة وهي التي لم تدخلها زيادة على صيغها الأصلية .

والأخرى : المزيد فيها التي دخلتها زيادة أو أكثر سواء أكانت هذه الزيادة من أحرف (سألتمونيها) أم من تكرير وتضعيف بعض الأصول منها .
والذي نود الإشارة إليه هنا أن بعض تلك المفردات المجردة لم تدخلها زيادة على أصول صيغها وإنما بقيت على حالها وكذلك الحال بالنسبة لبعض الصيغ المزيد فيها التي ارتجلت هكذا في اللغة ولم يستعمل مجرد منها في معناها .

لكن ظاهرة إيجاد مزيد فيه لكل مجرد وبالعكس في الأسماء والأفعال قد انتشرت في بعض كتب الصرف واللغة ، وكأنها خضعت لقاعدة تفضي بلزوم وجود مزيد فيه لكل مجرد ومجرد لكل مزيد فيه ، فأدى ذلك إلى الاضطراب في صيغ العربية ومفرداتها على السواء ودفع إلى صنع بعض الصيغ صنعاً .

ويمكن القول كذلك بالنسبة لبعض المفردات المستدل بها على تلك الصيغ المصنوعة ، فمن الصيغ المصنوعة : (فَعِيل) التي جيء بكلمتي : ضَهَيْد ، وَعَتَيْد - وهما اسمان لموضعين - لتثبيت وجود هذه الصيغة - كما مر ذلك سابقاً .

وتعد الرغبة في استدراك صيغ جديدة لم يسبق إليها إحدى وسائل كثرة الصيغ المزيد فيها بصورة عامة والصيغ الثلاثية المزيد فيها بصورة خاصة فأدت إلى اضطرابها وكثرة أعدادها بحيث صار من الصعب أن يحاط بها .

ولم تنشأ هذه الظاهرة بصورة اعتباطية بل كانت لها أسباب عدة أبرزتها فأصبحت واقعا في اللغة العربية لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه ، وصارت كتب الصرف واللغة في الوقت الحاضر تعرض عن ذكر الأبنية للأسماء الثلاثية المزيد فيها - على سبيل المثال - بين صفحاتها بل تكتفي بالإشارة إلى أمهات كتب النحو